

تفسير السمرقندي

@ 307 \$ سورة الحجرات 2 - 3 \$.

فقال ! 2 2 ! ولم يقل يا أيها الذين عصوا وقد ذكرنا من قبل أن النداء على ست مراتب وهذا نداء مدح .

قوله عز وجل ! 2 2 ! نزلت في وفد بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وهم سبعون أو ثمانون منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطار بن الجحاف وذلك حين قالوا ائذن لشاعرنا وخطيبنا في الكلام فعلت الأصوات واللغة فنزلت الآية ! 2 2 ! عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في أذنه وقر فكان إذا تكلم رفع صوته . ثم قال ^ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض ^ يعني لا تدعوه باسمه كما يدعو الرجل الرجل منكم باسمه ولكن عظموه ووقروه وقولوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال ! 2 2 ! يعني إن فعلتم ذلك فتحبط حسناتكم ! 2 2 ! أن ذلك يحبطها وقال بعضهم من عمل كبيرة من الكبائر حبط جميع ما عمل من الحسنات واحتج بهذه الآية ! 2 2 ! ولكن نحن نقول الكبيرة لا تبطل العمل ما لم يكفر وإنما ذكرها هنا لإبطال العمل لأن في ذلك استخفافا بالنبي صلى الله عليه وسلم .

ومن قصد الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم كفر .

ولما نزلت هذه الآية دخل ثابت بن قيس بيته وجعل يبكي ويقول أنا من أهل النار فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليه وقال (إنك من أهل الجنة بل غيرك من أهل النار) . فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أتكلم بعد ذلك إلا سرا أو ما كان يشبه السر فنزل ! 2 2 ! صلى الله عليه وسلم روى ثابت عن أنس قال لما نزل ! 2 2 ! وكان ثابت بن قيس رفيع الصوت . فقال أنا الذي كنت أرفع صوتي وحبط عملي أنا من أهل النار وجلس في أهله يبكي ففقدته رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما قال فقال صلى الله عليه وسلم (بل هو من أهل الجنة) .

فقال أنس لكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة .

فلما كان يوم اليمامة فكان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت بن قيس وقد تحنط وليس كفته

فقال بئس ما تعودون أقرانكم فقاتلهم حتى قتل .

ثم قال ! 2 2 ! أولئك الذين امتحن الله قلوبهم